Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ظلال النخيل ورائحة أشجار التين .

هناك .. سعت هى ، تنفست وتطلعت وتأملت واشتاقت وشوقت ورددت تعاويذ الغروب ، و أغمضت عينيها على رقادها الذى طال . كيف لم يطلع على ما يخصها قبل إدراكه لها مع أنه مُلم ؟

أول مرة قصد المدينة سلك الطريق عينه ، حتى إذا قارب البيوت والسوق تصير مقابر المسلمين إلى يساره وبقايا المعبد الكبير إلى يمينه .

كان ذلك عام سبعة وستين ، سنة وقوع الهزيمة وحلول الغم ، ولأن المشروع خرج إلى التنفيذ فلم يوقفه أحد ، لم يصدر قرار بإرجائه ، بإلغائه ، كانت زيارته الأولى لتحديد الموضع ، لن ينسى تطلعه الأول إلى ساحة المعبد ، إلى أصداء التراتيل ، إلى ما تبقى من حضور الآلهة الغاربين .. أعمدة تبرز ، رأس تمثال من رخام ، لم يكن أى شىء من بهائها بدا بعد ، لماذا توقف إذن ؟ لماذا أطال النظر ؟ . قال مرافقه الشاب وقتئذ ..

"ترقد إخميم على آثار لا حصر لها ..

ثم قال :

"هذه المنطقة بالذات ..

ثم قال :

" يقول الأهالى إن هرماً يحتويها .. لكنه خفى ، لا يبدو إلا لمن أوتى معرفة وقدرة ..

التفت إليه ، بسط الشاب يديه

"الناس يتكلمون كثيراً هنا .."

لم تكن هناك أى إشارة إلى وجودها . إلى تمددها ، إلى رقادها ، إلى